واولى الناس بالتحرز المراه فلا ينبغي ان يطلع منها الرجل على مكروه وكذلك
ينبغي له **فصل** صفت لي خلوه فنازعتني نفسي الى شي من المناجاه فصاح
بي الخاطر ما هذا القدر حتى يساله فقلت اظهار فاقتي بين يدي مولاي
الى ما جبلني عليه من الحاجه زياده في تعظيم له كيف لا وهو يعلم باطني **فصل**
من الناس من طبعه الكرم فلا يكاد يمكنه يمسك ما يحصل له كما كان الز
هري يقول وقد قالوا ما لا فقر قد وجدت الكرم لا ينفعه التجارب وهذه
محنه اهل الخير اذا كان مع احدهم شي انفقه فاذا جا وقت فاقه احتاج
فيتخرق فيتشتت همه فينبغي لمن هذا حاله ان يجاهد نفسه بحبس شي
من المال وسلمه الى غيره ويبقيه عليه لان لا يتشتت فيحتاج الى
الارذال فان الانسان قد يرزق رزق شهر في يوم فاذا
انفقه لقي المضض طول الشهر وانما يفعل ذلك لانه لا قدر للدنيا عنده
وانما العقل هو الذي يحفظها فيعمها بغايه همة الدنيا والمومن المسقط
عنده شغل قد استوا حجرها ومدرها ومن الغلط ان يرى الانسان سهوله
حصول المال له مثل ان يجري عليه جرايه فيسكن الى ذلك وينفق على قدرها
متكلا على ان الشهر الاخر لي مثل ذلك فلو انقطع ذلك السبب بحسر وكذلك
يقع لاكثر الفقرا في زمن الغلا فان احدهم اعتاد ان يكسب القيراط فيكفيه
فيبيت ولا شي له فاذا دهمه غلا لم يكفه القيراط بحيرة فينبغي ان يكون

الكسب اكثر

الكسب اكثر من النفقه حتى ان طرقت حاجه او ترك مرض قام المدخر جاد ما
وكذلك ينبغي للعاقل ان يشتري في الرخص لئلا يحتاج الى مضاعفه الثمن في الغلا
وكل هذا انما يحصل بمشوره العقل والنظر في عواقب الامر نسال الله عز وجل توفيقا
يحصل لنا كمال النظر في مصالح دنيانا واخرانا التي هي اهم انه قدير كريم
فصل سال سايل عن قوله عليه السلام لو وزن خوف المومن ورجاوه
لاعتدلا فقلت المومن تعلق الخوف على عدله والرجا على فضله والامران
معلقان بالحق فيقع التساوي فلا ياس لكثره الفضل ولا طمانينه لوقوع
الحكم بينا هو يبني نقض ويعطي حرم ويعافي اسقم ثم ينعكس الاحوال
فيبني المتنقض ويعطي المحروم ويعافي السقيم ليكون الانسان على رجا الفضل
وخوف من عدله وعدله تصرفه في ملكه على مقتضى مشيته ابليس قد اسقط
شطر العباده الواجبه له على المسافر رفقا به ثم اوجب قطع اليد في سرقه
خمسه دراهم عقوبه له فلا ياس من فضله من ذاك رفقه ولا اطمانينه لخوف
من هذا فعله **فصل** قالت النفس يوما حدثني عن الرضا بالقضى كيف هو
وكيف يحصل وبين البلا والطبع مباينه الاصل وكيف ارضا بما يسخط النفس
وياباه الطبع وكيف يقال الهي لا تسعطني فرقه المحبوب وحصول المكروه فاجبتها
انك ما كلفت حب المكروه ولكن احضري الفكر تعلمي ان هذا الفعل من مالك حكيم
مثيب فاذا عرفت مالكه سلمت له واذا رايت حكمته سلمت اليه واذا ذكرت ثوابه

Copyright © King Saud University